الاجمالية في تلك الفترة كما لا نملك معلومات عن نسبة السكان العاملين في الزراعة ولا عن كمية الانتاج الزراعي وقيمته وذلك لعدم توفر الاحصاءات ولكون فلسطين في ذلك الحين ترزح تحت الحكم العثماني ، وترتبط اداريا بولاية سوريا وبيروت . لكن رغم انعدام الاحصاءات والمعلومات نعرف بأن نسبة الاراضي المزروعة سنويا كانت ضئيلة نسبيا لان الفلاح في ذلك الحين غالبا ما كان يترك أرضه دون زراعة سنوات متتالية لترتاح ثم يعود ويزرعها من جديد(٣). كما ان كمية الانتاج الزراعي وقيمته كانتا ضئيلتين أيضا بسبب تدني مردود الزراعات نتيجة للاوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعانيها العاملون في الزراعة ، وكان هؤلاء مقسمين الى ثلاث فئات(٤):

١ ــ **فئة كبار الملاكين** : يعيش اصحاب هذه الفئة في المدن الفلسطينية أو خارجها ، ولا يهتمون بالارض أو بزراعتها فكانوا اما يؤجرونها الى فلاحين فلسطينيين لقاء قيمة سنوية ثابتة واما يعمل فيها الفلاحون بصفة شركاء لقاء نسبة معينة من المواسم الزراعية التي تنتجها الارض تتراوح نسبتها بين ٣٠ و٧٠ ٪ . ولا يزور هؤلاء الملاكون أرضهم الا نادرا . ويوكلون ادارتها الى وكيل مختص يحوز ثقتهم ، وكان هذا الوكيل يبذل اقصى جهده لاستغلال الفلاحين العاملين في الارض حتى ينال ثقة كبار الملاك ويكدس الاموال في خزائنه ، فيهابه الفلاحون ويكنون له البغض والكراهية لكن لا يستطيعون عمل شيء للتخلص منه لانه كان صديقا للحكام ويعرف كيف يستغل صداقته ليمعن في الاستغلال والاستبداد . ولعبت هذه الفئة دورا كبيرا فيما بعد لتثبيت جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين لانها كانت أول من باع الاراضي للمهاجرين الصهيونيين الاول .

٢ ــ **فئة الفلاحين الشركاء** : لا يملك اصحاب هذه الفئة اي شبر من الارض التي مضى على وجودهم فيها وقت طويل ، والتي يملكها كبار الملاكين ، يعيشون في خوف دائم ويرضون بأقسى شروط الاستغلال والاستبداد لينالوا رضى كبار الملاكين ووكلائهم حتى لا يطردوا من الارض التي يزرعونها . يعملون بكد وجهد مع عائلاتهم لاعطاء الملاكين الكبار حصتهم من المواسم ولتسديد الضرائب الى مأموري الدولة ولا يبقى لهم الا القليل القليل من أتعابهم ليعيشوا مع عائلاتهم ، وغالبا ما يكونون فريسة للمرابين الذين يسلفونهم بعض الاموال لقاء فوائد عالية جدا الى حد لا يستطيع الواحد منهم وفاء ديونه التي تتكدس عليه سنويا وقد يموت قبل وفاء ديونه التي تنتقل الى ورثته وهكذا دواليك ... وقد تضررت هذه الفئة فيما بعد تضررا كبيرا من جراء الغزوة الصهيونية لفلسطين لان المهاجرين الصهيونيين بعد شراء الاراضي من كبار الملاكين عمدوا الى طردهم من الاراضي التي كانوا يزرعونها لعدم وجود تشريع يحفظ لهم حقوقهم بالبقاء في الارض .

٣ ــ **فئة الملاكين الوسط والصغار** : يملك اصحاب هذه الفئة أرضهم ويزرعونها لكنهم يرزحون تحت أعباء الضرائب والديون ، وقد استغل المرابون وضعهم أبشع استغلال واستولوا على أراضيهم لاستيفاء أموالهم . وهكذا وقعت أراض كثيرة من أراضيهم في أيدي المرابين واصبح الفلاحون الملاكون بلا أرض وشركاء في الاراضي التي كانوا يملكونها سابقا .

ما هي نسبة كل فئة من هذه الفئات من مجموع العاملين في الزراعة ؟ وما هي نسبة المساحة التي تملكها كل فئة وتعمل فيها من مجموع مساحة فلسطين الاجمالية ؟ لا نملك احصاءات تبين لنا مدى أهمية كل فئة وملكيتها بالنسبة للفئات الاخرى لكن هناك بعض التقديرات تبين بأن فئة الملاكين الوسط والصغار كانت تملك ٢٥ ٪ من اراضي الجليل و٥٠ ٪ تقريبا من أراضي فلسطين الجنوبية(٥). ونعرف من جهة اخرى بأن القانون العقاري العثماني الصادر سنة ١٨٥٨ ساعد كثيرا على تجميع الاراضي في ايدي الملاكين الكبار لان نتائجه المباشرة كانت(٦): ١) مصادرة الاراضي المتروكة التي تخص الملاكين